صور معبرة

من الوسائل الوقائية لحماية الأمن الفكرى

(١) إظهار وسطية الإسلام واعتداله وتوازنه.

(٢) معرفة الأفكار المنحرفة وتحصين الشباب ضدها.

(٣) إتاحة الفرصة الكاملة للحوار الحر الرشيد داخل المجتمع الواحد.

(٤) الاهتمام بالتربية : في المدارس والمساجد والبيوت.

(٥) الدعاء : وهو سلاح عظيم له أثر كبير في حلول الأمن الفكري.

(٦) تجنب الأساليب غير المجدية

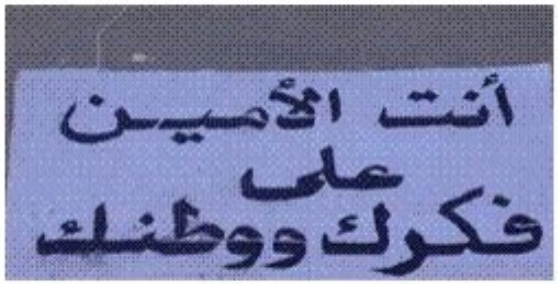

دور بلاد الحرمين

الإشادةُ بالدَّورِ الرائد الذي تضطلع به بلادُ الحرمين حرسَها الله في حراسة وتعزيزِ جانبِ الأمنِ الفكريّ في الأمّة، فلها فيه القِدح المعلّى والدَّور المجلّي. وهي مع ما تواجِهه من زوابعَ وحملاتٍ دعائية ومُعادية مصمِّمة بإذن الله على السَّير في طريقها، كيف وهي تقِف في خط الدِّفاع الأوّل وجهَ التحدّيات المعاصرة بما تقدِّمُه من صورةٍ مشرِقة عن حضارةِ الإسلام العريقة على الرَّغم من دعاوَى منظمات حقوقِ الإنسان الزّائفة وتعرّضها لدعاوَى الإرهاب، إنها ثِقة عالية بمقوّمات راسِخة وهويّة واضِحة تَرفض التَّبعيّة ولا تستسلِم للضغوطِ، فلا تنسَى الماضيَ العريق، وتعمَل للحاضِر المشرِق، وتستشرِف آفاقَ المستقبَل الواعِد بإذن الله، حفِظها الله وحفِظ بلادَ المسلمين من كيد الكائدين وحِقد الحاقدين، وأدامَ عزَّها وأمنَها منارًا للإسلامِ وقِبلةً للمسلمين ولو كرِه الحاقدون الحاسِدون.

الأمن الفكري

الأمنَ بمفهومِه الشامل مطلَبٌ رئيس لكلِّ أمَةٌ إذ هو ركيزَةٌ استقرارِها وأساسُ أمانها واطمئنانها إلاّ أنّ هناك نوعًا يُعدَ أهمَّ أنواعِه وأخطرَها، فهو بمثابةِ الرأس من الجسَد لِما له من الصِّلةِ الوثيقةِ بهويَةِ الأمَةِ وشخصيَتِها الحضارية، حيث لا غِنى لها عنه، ولا قيمةَ للحياةِ بدونه، فهو لَبَ الأمنِ ورَكيزتُه الكبرى، نلكم - يرعاكم الله - هو الأمنُ الفكريَ. فإذا اطمأنَّ الناس على ما عندهم من أصولٍ وثوابت وأمِنوا على ما لدَيهم من قِيَم ومثُلٍ ومبادئ فقد تحقّق لهم الأمنُ في أسمى صوَرِه وأجلى معانيه وأنبلِ مَراميه، وإذا تلوّثت أفكارُهم بمبادئَ وافِدةٍ ومناهجَ دخيلةٍ وأفكارٍ منحرفةٍ وثقافاتٍ مستورَدَةٍ فقد جاس الخوفُ خلالَ ديارهم وحلَّ بين ظهرانَيهم، ذلك الخوف المعنويَ الذي يهدِّد كياتهم ويقضِي على مقوّماتِ بقائهم. لذلك حرصت شريعتُنا الغرّاء على تعزيز جانبِ الأمن الفكريَ لدى الأفراد والمجتمع والأمَة، وكان لها قصَب السبقِ في ذلك عن طريقِ تحقيق وسائلَ متعدِّدةٍ أسهمَت في حمايته والحفاظِ عليه من كلِّ قرصَنَةٍ فكريَةٍ أو سَمسَرةٍ ثقافيَةٍ أو تسلّلات عولميَةٍ تهزّ مبادئَه وتخدِش قِيَمه وتمسَ ثوابتَه.

الخلَل الفكريّ

وهو القصورُ في جوانبِ التربيةِ والتعليم، ووجودُ الخلَلِ في الأسرةِ ومناهج التعليم، وتضييق النطاقِ على العلومِ الشرعيَةِ ومزاحمَتِها بغيرِها مع أنها الأصلُ الذي تتبنى عليه سائرُ العلومِ المعاصرة. ولقد أدرك الخصومُ أنّ قوّةَ الأمَةِ تكمُن في التزامِها بدينِها وأنّ ذلك لن يتحقّق إلاّ بإيلاءِ المناهجِ التعليميّةِ الشرعيَةِ الاهتمامَ والعنايةِ، فعمِلوا على الحدِّ من تعليمِ الناشِئةِ هذا الدين بمحاسنِه وجماليّاتِه، ممّا كان عاملاً لسهولةِ التأثر بالأفكارِ المنحرفةِ والمناهجِ الدخيلةِ التي ترمِي إلى تقويض دعائمِ الأمنِ الفكريَ.

الغزوِ الفكريَ الذي يرفع عقيرَتَه فئامٌ من ذوي الاستِلابِ الثقافيَ وضحايا الغزوِ الفكريَ من بني جِلدةِ المسلمين ومَن يتكلمون بألسنتهم ممّن يسلكُون مسالكَ متعدِّدةً في الخضوعِ للغزوِ الثقافيَ، بل ومحاولةِ إخضاعِ المجتمَعِ المسلم المحافظ لرغبتِها وجنوحِها المنحرِف بدعاوَى فجَةٍ تحت ستارِ حرّيَةِ الرأي وحرّيَةِ التفكير وغيرِها من الصِّيَغِ المعسولةِ والأسماء المنمّقَةِ، فلم يتورّع هؤلاء من النَيلِ من الذات الإلهيةِ والصّفات العليَةِ، تعالى الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا، والإساءةِ إلى شخصيّةِ المصطفى ولتعاليمِ الشريعةِ وآدابه.

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية والتعليم بمحافظة جدة
مجمع النور التعليمي- القسم الابتدائي
مركز مصادر التعلم

مركز مصادر التعلم بمجمع النور التعليمي-قسم ابتدائي

اعـــداد
يونس المالكي

مدير المدرسة
خالد بخيت